

تفسير ابن كثير

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا

يقول : ولما كان يوم المعاد والجزاء بالخير والشر واقعا لا محالة ، أنزلنا القرآن بشيرا ونذيرا ، بلسان عربي مبين فصيح لا لبس فيه ولا عي ، (وصرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون) أي : يتركون المآثم والمحارم والفواحش ، (أو يحدث لهم ذكرا) وهو إيجاد الطاعة وفعل القربات . (فتعالى الله الملك الحق) أي : تنزه وتقدس الملك الحق ، الذي هو حق ، ووعدده حق ، ووعيدده حق ، ورسله حق ، والجنة حق ، والنار حق ، وكل شيء منه حق . وعدله تعالى ألا يعذب أحدا قبل الإنذار وبعثة الرسل والإعذار إلى خلقه ; لئلا يبقى لأحد حجة ولا شبهة .